قال كودای بصوت مهزوم :

ـ ليس لمن فی مثل سنی يا نوهری أن يرقص ٠

فتباطأت فی رقصها وسألته :

ـ هل تشعر اليوم بأنك عجوز ؟ انی ألقيت بشيخوختی بعيدا ، ألا يهتز صدرك بالفخر لمرأى هؤلاء الأبطال ؟ لقد تعهدوا أن يطردوا عنا التعاسة والشقاء ، لقد استعبدنا للضباط بأيدينا ، هل تحفظ شتائمهم البذيئة ؟ لكن الآن !! يجب أن ينتهی هذا الهوان ، ولقد أنهاه أبطالنا هؤلاء ، لم يكن طبيعيا أن نصبح أنا وأنت عجوزين هكذا الآن ، لقد التهمتنا الحاجة والجوع ، انظر الى هذا الجمع ، دع واحدا منهم يقول بأمانة ٠٠ انه تناول وجبة كاملة طيلة الشهور الستة الماضية ، هل استمتع أحدهم بنومة هادئة عميقة ؟ علينا أن ندفع عشر روبيات ضريبة أطيان من أجل حقل كنا ندفع ضريبته ثلاث روبيات فقط ، والأرض لا تنبت ذهبا يا كودای ، لقد ظللنا نعمل كالعبيد حتى تهاوينا ، نحن وحدنا كان يجب أن نكسب من عملنا كثيرا لا الغزاة واللصوص ، مبارك هو المهاتما ورجال المهاتما ، أولئك الذين يحسون بتعاسة الفقراء ، ويعملون على ايقاظهم من اغماءة الفقر ، ان الآخرين يعتصرون دماءنا ، ويطحنون عظامنا حتى الموت ٠

توهجت وجوه الزائرين ودفئت قلوبهم ، فراحوا ينشدون تحية لنوهری :

« لقد مر بنا زمان ٠٠

كانت هذه الأرض تفيض لبنا وعسلا ،

واليوم ،

ليس هناك على الأرض من هو أتعس منا »

وأضيئت المصابيح أمام بيت كودای ، وكان قد احتشد هناك أهالی القری المجاورة أيضا ، وفور أن انتهی الزائرون من تناول طعامهم ، بدأ الاجتماع ، ووقف قائد جماعة الساتياجراها ليخطب فی الحاضرين :

ـ أيها الاخوة الأعزاء ، ان الحفاوة التی استقبلتمونا بها اليوم ، تعطينا الأمل فی شق طريقنا الى الأمام ، لقد زرنا أقاليم عديدة فی شرق بلادنا وغربها ، ومن خلال تجاربی أقول : ان البساطة والأمانة وعدم التكلف ، والفضيلة التی تملكونها جميعكم ، لم أرها فی أی مكان ذهبت اليه ٠ ان علی أن أقول أمامكم ٠ انكم لستم كائنات بشرية ، انكم آلهة الأرض ، فأنتم لستم عبيدا لحب الترف ، ولستم مدمنی خمر أو مخدرات ، مثلكم هی التی تحدد عملكم ، وهی التی تجعله متقنا ومفيدا ،